DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.130.2026.1648
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (130) April 2026
العدد (130) ابريل 2026

دراسة الجماليات الفنية والمعمارية لمسجد المصلى (الغمامة) التاريخي بالمدينة المنورة

أ. عائشه بنت فهد بن منصور الصبحي
قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: a-16@live.de

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الجماليات الفنية والمعمارية في مسجد المصلى (الغمامة) وتحليل العناصر المعمارية ودورها في تحقيق القيم الجمالية والدينية، وقد اعتمدت الدراسة على التجربة الذاتية في دراسة الجماليات الفنية التي تحقق هدف الدراسة، وتتبع الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي في الإطار النظري والمنهج التجريبي في إطاره العملي، ومن أهم النتائج أن اختيار حجر البازلت الأسود (الحجر الحرة) والجص الأبيض لم يكن مجرد قرار إنشائي بل أضفى تضاداً لونياً بارزاً ساهم في إبراز الكتل المعمارية وعزز ارتباطها بهوية المدينة المنورة البيئية المرتبطة بجيولوجيتها، وان فعالية استلهام التراث المعماري لإنتاج أعمال فنية حديثة وهذا يدل على أن القيم الجمالية لمسجد الغمامة قابلة لإعادة تشكيلها وتوظيفها في أشكال فنية وتطبيقية متنوعة، وان مسجد الغمامة يمثّل نموذجاً فريداً للجماليات الإسلامية القائمة على البساطة والتناسق والضوء، كما توصي الباحثة إلى ضرورة الاهتمام بدراسة المساجد التاريخية من منظور فني وجمالي، لا يقتصر على الجانب التاريخي فقط والاستفادة من مبادئ البساطة والتوازن في العمارة الإسلامية عند تصميم المساجد المعاصرة وتوثيق العناصر المعمارية والجمالية لمسجد الغمامة ضمن دراسات أكاديمية متخصصة.

الكلمات المفتاحية: الجماليات الفنية، مسجد الغمامة، المدينة المنورة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.130.2026.1648
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (130) April 2026
العدد (130) ابريل 2026

An Analytical study of the artistic and Architectural Aesthetics of the historical Al-Musalla Mosque (Al-Ghamama) in Madinah

Aiyshah Fahad Mansour Alsobhi
Department of Art Education, Faculty of Education, Al-Baha University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: a-16@live.de

ABSTRACT

The study aimed to identify the artistic and architectural aesthetics of the Al-Musalla Mosque (Al-Ghamama) and to analyze the architectural elements and their role in achieving aesthetic and religious values, The study relied on personal experience in studying artistic aesthetics that achieve the study's goal. The study follows the historical and descriptive analytical approach in the theoretical framework and the experimental approach in its practical framework, One of the most important results is that the choice of black basalt stone (Volcanic stone) and white plaster was not just a construction decision, but added a prominent color contrast that contributed to highlighting the architectural masses and strengthened their connection to the environmental identity of Medina, which is linked to its geology. The effectiveness of drawing inspiration from architectural heritage to produce modern works of art indicates that the aesthetic values of Al-Ghamama Mosque are capable of being reshaped and employed in various artistic and applied forms. Al-Ghamama Mosque represents a unique model of Islamic aesthetics based on simplicity, harmony, and light, The researcher also recommends the necessity of studying historical mosques from an artistic and aesthetic perspective, rather than limiting research to the historical dimension alone. Furthermore, the study emphasizes drawing inspiration from the principles of simplicity and balance in Islamic architecture when designing contemporary mosques, as well as documenting the architectural and aesthetic elements of Al-Ghamama Mosque within specialized academic studies.

Keywords: Artistic Aesthetics, Al-Ghamama Mosque, Al-Medina.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.130.2026.1648
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (130) April 2026
العدد (130) ابريل 2026

مقدمة البحث:

تعد العمارة الدينية الإسلامية من أبرز أشكال التعبير الفني التي تجمع بين الوظيفة الشعائرية والقيم الجمالية، حيث يعكس التصميم المعماري فيها البعدين الديني والرمزي ويحتل المسجد مكانة محورية في النتاج المعماري الإسلامي، كونه يمثل نواة دينية واجتماعية وثقافية تُجسّد الهوية الحضارية للمجتمعات على مر العصور في هذا الإطار، يعتبر مسجد المصلى (الغمامة) في المدينة المنورة من أبرز المعالم التاريخية ذات الأهمية الاستثنائية، نظراً لارتباطه الوثيق بالسيرة النبوية الشريفة، بالإضافة إلى كونه نموذجاً يعبر عن فلسفة العمارة التي ترتكز على البساطة والوضوح الشكلي، بعيداً عن التعقيد والزخرفة المفرطة كما شهد المسجد عبر تاريخه إضافات وترميمات معمارية متعددة، مما أكسبه ملامح شكلية خاصة تجمع بين الأصالة التاريخية والمتطلبات الوظيفية الحديثة وتتجلى الأهمية البحثية لدراسة الجوانب الفنية والجمالية لمسجد المصلى (الغمامة) في قدرته على دمج العناصر المعمارية من كتل ونسب ومواد بناء محلية بشكل يحقق تناغماً بصرياً ويرتقي بالجوانب الدينية، مما يضفي أجواءً من السكينة والخشوع بناءً على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف السمات الجمالية والفنية للمسجد وتحليل عناصره المعمارية ضمن سياق العمارة الإسلامية عموماً.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في قلة الدراسات الفنية المتخصصة التي تناولت الجماليات المعمارية في مسجد المصلى (الغمامة) من منظور تحليلي فني، حيث غالبًا ما تركز الدراسات السابقة على الجانب التاريخي أو الديني للمسجد، مع إغفال تحليل القيم الجمالية الكامنة في تكوينه المعماري وعناصره الفنية.

أسئلة البحث:

ما مظاهر الجماليات الفنية في مسجد المصلى (الغمامة)، وكيف أسهم التكوين المعماري في التعبير عن الهوية الدينية والوظيفية للمسجد؟

أهداف البحث:

-التعرف على الجماليات الفنية والمعمارية في مسجد المصلى (الغمامة).
-تحليل العناصر المعمارية ودورها في تحقيق القيم الجمالية والدينية.

أهمية البحث:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من سياق الجهود الوطنية المنبثقة عن رؤية المملكة 2030، والمتمثلة في مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية، الذي يتبنى استراتيجية إعادة تأهيل المعالم الأثرية وحمايتها؛ تحقيقاً للتوازن بين الأصالة المعمارية واستدامة الوظيفة الدينية والثقافية.
وفي هذا الإطار، يسعى البحث إلى تسليط الضوء على مسجد المصلى (الغمامة) من منظور فني ومعماري، للكشف عن القيم الجمالية الكامنة في بساطته الإنشائية، مما يسهم في إثراء أدبيات العمارة الإسلامية وتعميق الوعي بجماليات التراث الديني وبذلك، يقدم هذا البحث مرجعاً علمياً يخدم الباحثين، ويفتح آفاقاً للاستفادة من هذه الأنساق التاريخية في تطبيقات العمارة الإسلامية المعاصرة.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال وصف مسجد المصلى (الغمامة) وتحليل عناصره المعمارية والفنية، بالاعتماد على المصادر التاريخية والدراسات السابقة، إلى جانب التحليل البصري للعناصر التكوينية والإنشائية للمسجد، بهدف استخلاص القيم الجمالية والدلالات الفنية المرتبطة به.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية : دراسة جمالية، مسجد المصلى (الغمامة) ، المدينة المنورة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.130.2026.1648
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (130) April 2026
العدد (130) ابريل 2026

الحدود الزمانية: 1447 / 2026 م
الحدود المكانية: المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا: الإطار النظري:

يرتكز مفهوم الجمال في العمارة الإسلامية على تحقيق تكامل بين الوظيفة والقيمة، إذ لا يُنظر إلى الجمال كعنصر منفصل بذاته، بل كأداة تعبيرية تهدف إلى خدمة الغاية (العبادة وتعميق الشعور بالسكينة والخشوع) ويقوم هذا الجمال في الفكر الإسلامي على مبادئ التوازن، والانسجام، والاعتدال، مع تجنب المبالغة في الزخرفة، وهو ما يظهر بوضوح في العمارة الدينية.

وتسعى العمارة الإسلامية إلى توجيه الإنسان نحو التأمل من خلال الفراغ المعماري، وتوظيف الضوء، والكتل، والنسب، والخامات الطبيعية، بما يحقق تجربة بصرية ونفسية متكاملة ويُعد المسجد من أبرز النماذج التي تجسد هذا المفهوم، حيث تتكامل فيه الجماليات الفنية مع الوظيفة التعبدية دون تعارض.

المحور الأول: دراسة تاريخية وفنية لمسجد الغمامة:

يعتبر مسجد المصلى، المعروف حالياً بـ مسجد الغمامة، أحد أهم المعالم التاريخية المرتبطة بالسيرة النبوية في المدينة المنورة ويقع المسجد في الجهة الغربية الجنوبية للمسجد النبوي الشريف، وهو يحمل مكانة تاريخية كبيرة لدى المسلمين.

ومن أهم المعلومات التاريخية المرتبطة بالمسجد:

1-الارتباط بالسيرة النبوية (سبب التسمية)

المصلى :عُرف بهذا الاسم لأن النبي ﷺ اتخذه مصلىً للعيد (عيد الفطر وعيد الأضحى) في العام الثاني من الهجرة كان يخرج إليه بأصحابه ليصلي بهم في الفضاء الواسع خارج حدود العمران آنذاك.

الغمامة :تعود هذه التسمية إلى روايات تذكر أن غمامة (سحابة) كانت تظلل النبي ﷺ من الشمس أثناء صلاته ودعائه في هذا المكان، كما يُروى أنه المكان الذي صلى فيه النبي ﷺ صلاة الاستسقاء فاستجاب الله له وسقوا بالغمام.

صلاة الغائب :شهد هذا الموقع حدثاً فريداً، حيث صلى فيه النبي ﷺ صلاة الغائب على النجاشي ملك الحبشة عندما نُعي إليه، ويروي الإمام البخاري في صحيحه (كتاب الجنائز) عن أبي هريرة رضي الله عنه:

"أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ في اليومِ الذي مَاتَ فيه، خَرَجَ إلى المُصَلَّى، فَصَفَّ بهِمْ وكَبَّرَ أَرْبَعًا."

2-الموقع الجغرافي قديماً وحديثاً:

كان المسجد قديماً يقع في منطقة تُسمى "المناخة"، وهي أرض فضاء واسعة خارج أسوار المدينة القديمة، كانت تُستخدم كمناخ للإبل وسوق للمسلمين ومصلى للأعياد.

حالياً، يقع المسجد في المنطقة المركزية، على بعد حوالي 500 متر من باب السلام و بوابة (309) في المسجد النبوي.

3-التاريخ المعماري للمسجد:

لم يكن المسجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بناءً مسقوفاً، بل كان فضاءً واسعاً، وبدأ التشييد المعماري له في عصور لاحقة:

العصر الأموي: يُعد الخليفة عمر بن عبد العزيز أول من بنى المسجد في هذا المكان أثناء ولايته على المدينة المنورة (87 - 93 هـ).

العصور الوسطى: شهد المسجد عدة إصلاحات وترميمات، منها ما تم في عهد السلطان المملوكي حسن بن محمد بن قلاوون عام 761 هـ.

العصر العثماني: البناء الحالي القائم للمسجد يعود بشكل كبير إلى عهد السلطان عبد المجيد الأول (عام 1275 هـ / 1859م)، حيث أُعيد بناؤه على الطراز المعماري العثماني المتميز باستخدام الحجر البازلتي الأسود.

العهد السعودي: حظي المسجد بعناية فائقة وترميمات شاملة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود و خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود رحمهم الله، مع الحفاظ على

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.130.2026.1648
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (130) April 2026
العدد (130) ابريل 2026

طابعه التاريخي المعماري الفريد، وفي عام 2018م أمر الأمير محمد بن سلمان حفظه الله بإنشاء **(مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية)** يُعد هذا المشروع أحد أهم المبادرات ضمن رؤية السعودية 2030، ويهدف الى الحفاظ على هوية التراث العمراني للمملكة وتأصيل جماليات العمارة المحلية، من خلال ترميم وتطوير 130مسجدًا من أكثر المساجد عمقاً تاريخياً وثقافياً واجتماعياً في المملكة.

الوصف المعماري الحالي:

أولاً: التفاصيل المعمارية (خارجياً وداخلياً)

يتميز المسجد بطراز معماري فريد يمزج بين البساطة والقوة، وقد صُمم ليكون متناغماً مع بيئة المدينة المنورة:

- الأحجار البازلتية :بُني المسجد من الحجر البازلتي المنقور (حجر الحرة الأسود)، مما يمنحه لوناً داكناً مهيباً من الخارج.
- التصميم الداخلي :صُمم بتباين بصري رائع؛ حيث طُليت الجدران والقباب من الداخل بـ "النورة البيضاء"، بينما لُونت العقود والأكتاف باللون الأسود.
- نظام الإضاءة :يحتوي الجداران الشرقي والغربي لقاعة الصلاة على نوافذ دقيقة؛ (نافذتان مستطيلتان تعلوهما نافذتان صغيرتان، وفوقهما نافذة مستديرة) لتمرير الضوء بأسلوب جمالي.
- المحراب والمنبر :يتوسط المحراب الجدار الجنوبي، وإلى يمينه منبر رخامي أبيض مكون من 9 درجات، تعلوه قبة مخروطية مزينة بزخارف وكتابات.

ثانياً: القباب والمئذنة

- القباب الرئيسية :يغطى المسجد بـ 6 قباب كبيرة مرتبة بشكل متناسق في صفين متوازيين، أكبرها قبة المحراب.
- قباب المدخل :توجد 5 قباب أصغر حجماً فوق ردهة المدخل في الجهة الشمالية.
- المئذنة :تقع في الركن الشمالي الغربي، وهي مئذنة أسطوانية قصيرة نسبياً تنسجم مع حجم المسجد، وتنتهي بقبة منخفضة على شكل فصوص يتوجها هلال.

ثالثاً: الأبعاد والمساحة

المسجد ليس ضخماً في مساحته لكنه مصمم بذكاء لاستيعاب المصلين

- المساحة الإجمالية :تبلغ حوالي 569 متراً مربعاً.
- قاعة الصلاة :مستطيلة الشكل (30م × 15م)، مقسمة إلى رواقين.
- المدخل (الردهة) :يبلغ طوله 26 متراً وعرضه 4 أمتار.
- الطاقة الاستيعابية :يتسع لحوالي 474 مصلياً.

المحور الثاني: التحليل الجمالي لمسجد الغمامة

تتجلى الجماليات الفنية في مسجد الغمامة من خلال بساطة التكوين المعماري ووضوح عناصره، حيث يعتمد المسجد على الجمال الهادئ غير المتكلف، بما يتناسب مع قدسية المكان ووظيفته الدينية، ويظهر ذلك في اعتماد المسجد على الكتل المعمارية المتناسقة، والفراغات الواضحة، دون اللجوء إلى الزخرفة المفرطة.

ويُعد استخدام حجر الحرة البركاني من أبرز العناصر الجمالية في المسجد، إذ يمنح المبنى طابعًا بصريًا يتسم بالقوة والوقار، ويعكس ارتباط العمارة بالبيئة المحلية للمدينة المنورة، كما يسهم اللون الداكن للحجر في إبراز الكتل المعمارية وتحقيق تباين بصري متزن يعزز الشعور بالثبات والاستقرار.

وتظهر الجماليات الفنية في الأقواس نصف الدائرية والقباب البسيطة، التي تؤدي دورًا إنشائيًا وجماليًا في آنٍ واحد، حيث تساعد على تحقيق الانسجام البصري داخل المسجد، وتوجيه حركة النظر نحو الأعلى.

ويتسم المسجد بالاقتصاد في الزخرفة، حيث تخلو جدرانه من الزخارف النباتية والهندسية المعقدة، مكتفية بإبراز جماليات الخامة، والتناسب، والإيقاع المعماري، ويعكس هذا التوجه الفكر الجمالي الإسلامي القائم على الصفاء والبساطة.

كما يُلاحظ الاهتمام بالنسب والتناسب بين عناصر المسجد المختلفة، الأمر الذي يحقق وحدة بصرية متكاملة ويمنح المصلين شعورًا بالراحة النفسية والبصرية، ويُعد هذا التناسق أحد أهم مظاهر الجمال غير المباشر في العمارة الدينية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.130.2026.1648
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (130) April 2026
العدد (130) ابريل 2026

التحليل الفني لجماليات مسجد الغمامة:

-التكوين العام والفراغ

يمتاز المسجد بتخطيط مستطيل بسيط، وجدران خارجية سميكة بألوان ترابية، وهي لغة بصرية تميل لخلق فراغ هادئ، البساطة في الفراغ الداخلي تُعد إحدى أهم سمات الجمال الحجازي القديم، حيث يدمج الفراغ بين الإرث التاريخي والروحاني دون ازدحام زخرفي.

- الضوء والظل

الضوء هو عنصر الجمال المركزي في المسجد، تعتمد الفتحات على إدخال ضوء طبيعي معتدل ينتشر برفق على الجدران، ما يخلق تدرجات ظل ناعمة تمنح المكان بُعداً روحياً.

تتكامل الإضاءة الاصطناعية عبر الثريات المعدنية الحديثة التي تحافظ على الطابع التقليدي من خلال اللون الذهبي الهادئ والأحجام المتناسقة.

- اللون تتمثّل palette الألوان في ثلاثة محاور:

الأبيض الناصع للسقف والقباب، رمز النقاء.

الألوان الرملية للجدران، المتناغمة مع بيئة المدينة.

المعدن الذهبي/النحاسي في الإضاءة والعناصر الجانبية.

هذا الانسجام اللوني يحقق ما يسمّى بالجمال "التعبّدي" الذي يهيّئ النفس لحضور الصلاة.

-العناصر المعمارية

القباب ذات الأحجام المتوسطة تضيف ديناميكية رأسية للمسجد وتمنحه حضوراً بصرياً.

الأقواس البسيطة تمنح الواجهة توازناً بين الامتداد الأفقي والارتفاع الرأسي.

المحراب يتسم بالاختزال الفني دون مبالغة، وهو ما يشدّ التركيز نحو اتجاه القبلة.

-الزخرفة المعدنية في الثريات

الثريات من أجمل العناصر الفنية في المسجد، وتتجلّى جمالياتها عبر:

تشطيب معدني لامع يعكس الضوء ويضاعف كثافته.

زخرفة بسيطة غير مزدحمة، تعتمد الخطوط اللينة والتقوّسات الملائمة للفضاء.

دورها الوظيفي والجمالي معاً في توزيع الضوء بطرائق تحافظ على السكينة البصرية.

-العلاقة بين الجمال والمعنى الروحي

جمال المسجد ليس جمالاً حسياً فقط؛ بل هو جمال مرتبط بالمكانة التاريخية وهو ما يجعل كل عنصر مرئي مرتبطاً بالذاكرة الدينية، فيتحول الجمال من مادة إلى معنى.

يجمع مسجد المصلى (الغمامة) في تصميمه بين الهيبة البصرية والوظيفية المعمارية، حيث استُخدمت خامات من طبيعة المدينة المنورة لتعزيز صمود البناء وجمالياته **ومنها:**

- الخامات ومواد البناء

اعتمد المعمار في بناء المسجد على مواد محلية صلبة تمنحه طابعاً ديمومياً وجمالياً فريداً:

الحجر البازلتي الأسود :هو المادة الأساسية في بناء الجدران الخارجية وهذا الحجر مستخرج من "حرات" المدينة المنورة، ويتميز بصلابته الشديدة وقدرته على تحمل الظروف المناخية، كما يمنح المسجد لونه المهيب الذي يتباين مع البيئة المحيطة.

النورة البيضاء (الجص) :استُخدمت لطلاء القباب من الخارج والداخل، وكذلك الجدران الداخلية وتجاويف القباب. هذا الطلاء لا يعطي منظراً جمالياً فحسب، بل يعمل كعازل حراري طبيعي يعكس أشعة الشمس ويحافظ على برودة المسجد من الداخل.

الرخام الأبيض :استُخدم في تفاصيل المنبر والمحراب، مما يضفي لمسة من النقاء والتباين داخل المصلى.

الخشب المزخرف: استُخدم في الأبواب، حيث يتميز الباب الرئيسي بنقوش هندسية وإسلامية دقيقة تعكس الحرفية اليدوية في الفن الإسلامي.

التصميم الفني (التضاد اللوني والنيابة البصرية)

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.130.2026.1648
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (130) April 2026
العدد (130) ابريل 2026

لعل أبرز ما يميز المسجد فنياً هو فلسفة "التضاد اللوني" التي تظهر في كل زاوية:

الخارج :كتل سوداء صلبة (الجدران) تعلوها قباب بيضاء ناصعة، مما يخلق توازناً بصرياً يكسر حدة اللون الأسود.

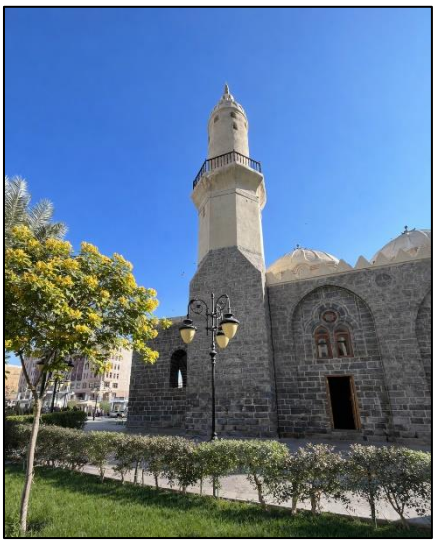

الداخل :جدران بيضاء بالكامل، لكن الأكتاف والعقود (الأقواس الحاملة) تُركت بلون الحجر الأسود الطبيعي أو طُليت به، مما يبرز الهيكل الهندسي للمسجد ويحدد ملامح القوة المعمارية للناظر.

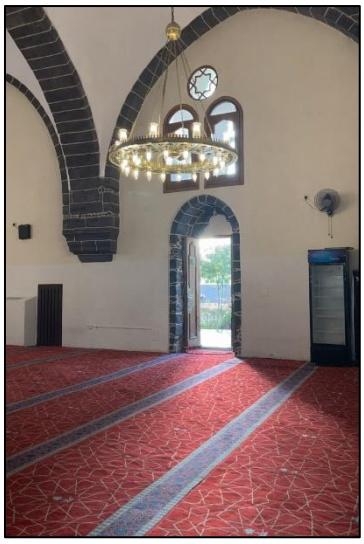

توزيع القباب: يرتكز سقف المسجد على نظام القباب المتعددة (11 قبة إجمالاً) 6 قباب تغطي قاعة الصلاة (أكبرها فوق المحراب) ، و5 قباب أصغر تغطي الرواق الأمامي (المدخل) وهذا التوزيع يساعد في توزيع الأحمال الإنشائية وتوفير تهوية وإضاءة طبيعية ممتازة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.130.2026.1648
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (130) April 2026
العدد (130) ابريل 2026

العقود المدببة: استخدم المعمار العقود المدببة (الأقواس) في المداخل والأروقة، وهي سمة بارزة في العمارة الإسلامية، حيث تعطي شعوراً بالارتفاع والاتساع رغم المساحة المحدودة.

نظام الإضاءة :توجد نوافذ مستديرة ومستطيلة في الجدران الجانبية، مُصممة بطريقة "المناور" التي تسمح بمرور الضوء وانعكاسه على الجدران البيضاء الداخلية، مما يقلل الحاجة للإضاءة الصناعية نهاراً، كما ان الثريات المعدنية تؤدي دوراً جماليًا مهمًا في تعزيز الضوء الروحي داخل الفراغ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.130.2026.1648
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (130) April 2026
العدد (130) ابريل 2026

المئذنة

تقع المئذنة في الركن الشمالي الغربي، وهي مصممة بأسلوب أسطواني رشيق ينتهي بشرفة واحدة للمؤذن، وتتوجها قبة صغيرة بصلية الشكل وفوقها الهلال.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.130.2026.1648
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (130) April 2026
العدد (130) ابريل 2026

التحليل التفصيلي لكل جزء معماري:

الهيكل العام والكتلة المعمارية

الهيكل العام :المسجد عبارة عن كتلة مستطيلة متماسكة، تنقسم إلى جزئين رئيسين :المدخل (الرواق الشمالي) وبيت الصلاة (القاعة الرئيسة)

الأهمية :يوفر هذا الهيكل قوة صمود عالية ضد الزلازل والعوامل الجوية، كما يسمح بتوزيع الأحمال بشكل متوازن على الجدران السميكة.

التقنيات :استخدمت تقنية "الجدران الحاملة"، حيث يصل سمك الجدران إلى أكثر من متر، وهي مبنية من الحجر البازلتي المشذب بدقة.

الواجهات الخارجية (التحليل البصري)

التحليل البصري :يطغى اللون الأسود المنقور (الحجر البازلتي) على الواجهة، مما يعطي انطباعاً بالهيبة والوقار وتكسر حدة هذا السواد الفتحات المنتظمة للنوافذ والقباب البيضاء في الأعلى.

الزخارف :الزخرفة هنا "بنائية "وليست "تجميلية"، أي أن جمال الواجهة نابع من طريقة رص الأحجار وبروز العقود (الأقواس).

التقنيات :استخدمت تقنية "التكحيل"، وهي ملء الفراغات بين الأحجار بمونة جيرية بيضاء، مما يبرز هندسة كل حجر على حدة.

القباب

الهيكل :يتكون من 11قبة 6 قباب تغطي بيت الصلاة مرتبة في صفين، و5 قباب تغطي الرواق الأمامي.

التحليل البصري :القباب نصف كروية، تعلوها أهلة نحاسية. البياض الناصع للقباب من الخارج يعمل كنقطة جذب بصرية وسط سواد الجدران.

الأهمية :القباب ليست مجرد سقف، بل هي وسيلة لرفع سقف المسجد دون الحاجة لأعمدة كثيرة تعيق صفوف المصلين، كما تساعد في تدوير الهواء.

التقنيات والأساليب :استخدمت "المقرنصات "و "المثلثات الكروية "في زوايا المربعات تحت القباب لتحويل الشكل المربع للقاعة إلى دائرة يسهل بناء القبة فوقها.

المحراب والمنبر

الزخارف الموجودة :المحراب مجوف بعمق داخل الجدار القبلي، مزين بإطار من النقوش الهندسية أما المنبر فهو مصنوع من الرخام الأبيض المرمر، ويحتوي على زخارف نباتية دقيقة محفورة وتتوج قمة المنبر قبة مخروطية رشيقة.

التحليل البصري :التباين بين رخام المنبر الأبيض وجدار القبلة الداكن يوجه نظر المصلي تلقائياً نحو "قبلة الصلاة."

التقنيات :استخدمت تقنية "النحت الغائر والبارز "على الرخام، وهي تقنية حرفية عالية الدقة.

النوافذ والفتحات (الإضاءة والتهوية)

الهيكل والأساليب :النوافذ موزعة على مستويين؛ نوافذ سفلية كبيرة مستطيلة للإضاءة المباشرة، ونوافذ علوية دائرية (مناور) داخل رقاب القباب.

التحليل البصري للزخارف :تحاط النوافذ بعقود دائرية مشغولة بالحجر، وبعضها يحتوي على شبكات معدنية (مشغولات حديدية) ذات تصميمات هندسية متكررة.

الأهمية :خلق بيئة داخلية تعتمد على الضوء الطبيعي الخافت والموزع بانتظام، ومنع الحشرات والطيور من الدخول مع السماح بالتهوية.

المئذنة

الهيكل :مئذنة أسطوانية رشيقة تبدأ من قاعدة مربعة، تنتهي بشرفة واحدة دائرية تستند على كوابيل حجرية (مقرصنات).

الزخارف :زخارف خطية بسيطة تلتف حول بدن المئذنة، مع استخدام القيشاني أو الطلاء في بعض الأجزاء العلوية.

التقنيات :اعتمدت على نظام "الدرج الحلزوني الداخلي "الذي يربط قاعدة المئذنة بشرفتها، مما يعمل كعمود فقري يقوي هيكل المئذنة النحيف.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.130.2026.1648
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (130) April 2026
العدد (130) ابريل 2026

تتجلى الجماليات الفنية في مسجد الغمامة في كونه "قصيدة معمارية" مكتوبة بأحجار حرة المدينة السوداء الجمال هنا ليس مجرد زينة مضافة، بل هو جمال نابع من جوهر المواد وطريقة تطويعها، وتعتمد جماليات المسجد على عناصر طبيعية (الضوء – اللون الترابي) أكثر من اعتمادها على الزخارف، كما ان الانسجام بين الشكل الهندسي البسيط والوظيفة التعبّدية يخلق جمالاً "خالصاً" ذا طبيعة تأملية، ويُظهر المسجد البعد الفني للعمارة النبوية بوصفها فناً يعظّم المعنى على حساب البهرجة الشكلية.

الدراسات السابقة:

تمكنت الباحثة من الاطلاع على مجموعة من الدراسات المرتبطة بالدراسة الحالية، فكانت عن عمارة المساجد والجماليات الفنية المعمارية للمساجد ، وفيما يلي تعرض الباحثة الدراسات السابقة:

دراسة جمال، ايه وأخرون، (2021) : جماليات الفتحات المعمارية في العمارة الاسلامية

هدفت الدراسة إلى دراسة الفتحات المعمارية في العمارة الإسلامية باعتبارها اهم العناصر المعمارية التي تؤثر في التشكيل المعماري للواجهه، وتمثلت أهمية الدراسة أن الحاجة الى امداد المباني بالإضاءة الطبيعية والهواء النقي والطاقة الشمسية ، وتوصل الباحث إلى الاهتمام بدراسة العمارة الأسلامية وعناصرها المعمارية لما لها من قيم جمالية تميزها.

وتفيد الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية أن أهمية نشر الوعي المعماري الإسلامي.

نبذة عامة: تحدثت عن العمارة الإسلامية في مصر وكيف انها ساهمت في نشر الوعي التراثي للعمارة الإسلامية عن طريق مفردات العمارة مثل المشربيات والنوافذ والابواب وغيرها.

دراسة زيدان، سالي، (2025) :الاستفادة من جماليات البصمة على الطينة الخزفية كمدخل لإنتاج الحلي المعدنية

هدفت الدراسة الى محاولة الاستفادة من قوالب البصمة على الطينة الخزفية لإنتاج الحلي المعدنية واستكشافها كوسيط فني وتقني والدمج بين الخزف والمعادن في تصميم الحلي، وتمثلت أهمية الدراسة وفي اتاحة تجربة تعليمية تجمع بين المعرفة والتطبيق العلمي وتنمية التفكير الابتكاري والتجريبي وتوظيف الخامات المتاحة كما توصلت الدراسة الى ضرورة ادراج وحدة دراسية في مقررات التشكيل بالصب في القوالب.

إجراءات البحث: منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أولا: الإطار النظري والذي اشتمل محورين:

المحور الأول: دراسة تاريخية وفنية لمسجد الغمامة.

المحور الثاني: التحليل الجمالي لمسجد الغمامة.

ثانياً: الدراسات السابقة:

مسجد المصلى الغمامة والجماليات الفنية المعمارية للمساجد

منهجية الدراسة:

وقد تناولت الباحثة في هذا الفصل منهجية الدراسة وإجراءاتها، متمثلة في منهج الدراسة وعينة الدراسة، ومتغيرات الدراسة، وإجراءات تطبيق الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة فيها.

إجراءات التجربة:

مثال على الممارسات التجريبية القائمة على الصب بالألوان

قدمت الباحثة (5) لوحات من الممارسات التجريبية القائمة على الصب بالألوان لعمل لوحات فنية مستوحاة من مسجد المصلى (الغمامة) بمقياس 15*10 سم

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.130.2026.1648
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (130) April 2026
العدد (130) ابريل 2026

	الممارسة التجريبية (1) -عمل تصميم مستوحى من المسجد -تكوين الألوان المناسبة -البدء بتحضير مادة الريزون وخلطهم جيداً -ثم دمجها مع الألوان -وصب الالوان بما يناسب التصميم -ثم تسليط النار عليها للتخلص من الفقاعات الداخلية -تركها حتى تجف في مكان مغلق
هذه اللوحة تقوم على طاقة انفجارية في المركز، حيث تتجمع الكتل الداكنة حول بؤرة مضيئة تتخللها لمسات ذهبية، التكوين دائري يوحي بحركة داخلية كأن هناك شيء يتكوّن من الداخل، التدرجات بين الأسود والرمادي والأبيض تعطي إحساسًا بالعمق والضبابية، وكأن المشهد بين الوضوح والاختفاء، الذهب هنا ليس مجرد لون بل رمز للجوهر أو القيمة داخل الفوضى.	

	الممارسة التجريبية (2) -عمل تصميم مستوحى من المسجد -تكوين الألوان المناسبة -البدء بتحضير مادة الريزون وخلطهم جيداً -ثم دمجها مع الألوان -وصب الالوان بما يناسب التصميم -ثم تسليط النار عليها للتخلص من الفقاعات الداخلية -تركها حتى تجف في مكان مغلق
تندرج هذه اللوحة ضمن الممارسات التجريدية المعاصرة التي تستند إلى ثنائية الحضور والغياب، حيث يتجلى التكوين من خلال طبقات لونية متراكبة تعتمد على التدرجات الرمادية والسوداء، مع تدخلات بيضاء كثيفة تشكّل مركزاً بصرياً نابضاً داخل فضاء شبه ضبابي. يتأسس العمل على توازن حساس بين الكتلة والفراغ، إذ يهيمن اللون الرمادي بوصفه حيزاً انتقالياً بين العتمة والضوء، في حين تُبرز البقع السوداء حضوراً مادياً ثقيلاً يعمّق الإحساس بالثقل والرسوخ.	

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.130.2026.1648
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (130) April 2026
العدد (130) ابريل 2026

	الممارسة التجريبية (3) -عمل تصميم مستوحى من المسجد -تكوين الألوان المناسبة -البدء بتحضير مادة الريزون وخلطهم جيداً -ثم دمجها مع الألوان -وصب الالوان بما يناسب التصميم -ثم تسليط النار عليها للتخلص من الفقاعات الداخلية -تركها حتى تجف في مكان مغلق

الخلفية الداكنة تجعل الكتلة البيضاء تبدو كأنها تخرج من الفراغ أو العدم، وهذا يعطي إحساسًا بالظهور أو التجسد. الفراغ لم يعد محايدًا بل أصبح جزءًا من العمل، حيث يحيط بالشكل ويؤكد حركته. اللمسات الذهبية الصغيرة تضيف نقاط تركيز دقيقة تكسر الحدة وتخلق توازنًا بين العشوائية والسيطرة. اللوحة تحمل طابعًا وجوديًا أقوى، وتوحي بالوحدة، القوة، أو الصمود داخل مساحة مظلمة.

	الممارسة التجريبية (4) -عمل تصميم مستوحى من المسجد -تكوين الألوان المناسبة -البدء بتحضير مادة الريزون وخلطهم جيداً -ثم دمجها مع الألوان -وصب الالوان بما يناسب التصميم -ثم تسليط النار عليها للتخلص من الفقاعات الداخلية -تركها حتى تجف في مكان مغلق

يظهر السطح كأنه فضاء متحوّل، تتكثف فيه الطبقات اللونية لتخلق إحساساً بالعمق والزمان، وكأن المشاهد أمام ذاكرة متراكمة لا لحظة ثابتة، يبرز استخدام أوراق الذهب كعنصر ضوئي يقطع صمت الرماديات، فتتشكّل نقاط بصرية جاذبة تخلق توازناً بين الكتلة والفراغ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.130.2026.1648
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (130) April 2026
العدد (130) ابريل 2026

الممارسة التجريبية (5) -عمل تصميم مستوحى من المسجد -تكوين الألوان المناسبة -البدء بتحضير مادة الريزون وخلطهم جيداً -ثم دمجها مع الألوان -وصب الالوان بما يناسب التصميم -ثم تسليط النار عليها للتخلص من الفقاعات الداخلية -تركها حتى تجف في مكان مغلق	
تتسع المساحات السوداء وتتداخل مع الأبيض في حركة شبه إعصاريه، وتتكوّن البنية التشكيلية من ضربات حرة وغير منتظمة، الذهب في هذه اللوحة أكثر كثافة ووضوحاً، ويتمركز في منطقة علوية، ما يخلق محوراً بصرياً يوجّه العين نحو الأعلى، في دلالة رمزية على الارتقاء أو الخلاص.	

نتائج البحث:

- أن المسجد يتميز بهوية بصرية استثنائية، تجمع بين البساطة والتعقيد الهندسي ويتجلى هذا التفرد في التناغم البصري المميز للقباب الست ذات التكوين الإيقاعي، مما يعكس جمالاً غير مألوف في عمارة المساجد التاريخية.
- أن اختيار حجر البازلت الأسود (الحجر الحرة) والجص الأبيض لم يكن مجرد قرار إنشائي بل أضفى تضاداً لونياً بارزاً ساهم في إبراز الكتل المعمارية وعزز ارتباطها بهوية المدينة المنورة البيئية المرتبطة بجيولوجيتها.
- فعالية استلهام التراث المعماري لإنتاج أعمال فنية حديثة وهذا يدل على أن القيم الجمالية لمسجد الغمامة قابلة لإعادة تشكيلها وتوظيفها في أشكال فنية وتطبيقية متنوعة.
- مسجد الغمامة يمثّل نموذجاً فريداً للجماليات الإسلامية القائمة على البساطة والتناسق والضوء.

توصيات البحث:

-ضرورة الاهتمام بدراسة المساجد التاريخية من منظور فني وجمالي، لا يقتصر على الجانب التاريخي فقط.
-الاستفادة من مبادئ البساطة والتوازن في العمارة الإسلامية عند تصميم المساجد المعاصرة.
-توثيق العناصر المعمارية والجمالية لمسجد الغمامة ضمن دراسات أكاديمية متخصصة.

المراجع

1. السمهودي، ن. ا .(2006) .وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. (نشر لأول مرة في القرن العاشر الهجري).
2. الشهري، م. هـ .(2002) .عمارة المسجد النبوي الشريف في العصر السعودي: دراسة معمارية أثرية . مكتبة الملك فهد الوطنية.
3. الفايدي، ت. م .(2010) .المساجد الأثرية في المدينة المنورة: ملامح وسيرة .دار المآثر.
4. كعكي، ع. ب .(2017) .النسيج العمراني للمدينة المنورة: الخصائص والعناصر المعمارية .مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.